مـــجلة جـامعة بخت الرضـا العـلمية المـحكمة ربع السنوية، العدد (42) المجلد (1) سبتمبر 2025م
معامل التأثير العربي (1.12)

ISSN: 1858-6139, Online

أثر النزوح القسري والنزاع المسلح على استقرار العملية التعليمية دراسة ميدانية بمحلية العباسية تقلي ولاية جنوب كردفان (2025-2024م)

ميمونة على محمد عبدالرحمن الزيدابي[1] نادية محجوب صالح[2]
[1]جامعة شرق كردفان، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس
[2]جامعة كردفان، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس
elduraa971@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/09/13م تاريخ النشر: 2025/09/30م

مستخلص

هدفت الدراسة للتعرف على أثر النزوح القسري والنزاع المسلح على استقرار واستمرارية العملية التعليمية في محلية العباسية تقلي بولاية جنوب كردفان، والكشف عن التحديات المادية والنفسية التي تواجه الطلاب والمعلمين، ووضع استراتيجيات لضمان استدامة التعليم في حالات الطوارئ. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، واستخدمت الدراسة عينة عشوائية بسيطة حجمها (300) فرداً. توصلت الدراسة لوجود أثر سلبي حاد للنزاع المسلح على انتظام الدراسة بمتوسط حسابي مرتفع جداً (4.67)، تسبب النزوح في تدمير البنية التحتية التعليمية ونقص حاد في الكوادر التدريبية والمعينات المدرسية، يعاني الطلاب النازحون من ضغوط نفسية واجتماعية كبيرة أثرت على تحصيلهم الدراسي بمتوسط (4.51) وأن هنالك اعتماداً كبيراً على المنظمات الدولية في ظل غياب الدور الرسمي الداعم للعملية التعليمية بمنطقة الدراسة. أوصت الدراسة بتبني استراتيجيات "التعليم المرن" والمسرع، تقديم دعم مادي ونفسي عاجل للمعلمين والطلاب، وتأهيل البنية التحتية للمدارس لتكون بيئات آمنة في مناطق النزاع.

كلمات مفتاحية: النزوح القسري، النزاع المسلح، العملية التعليمية، العباسية تقلي، التعليم.

Abstract

This study aimed to identify the impact of forced displacement and armed conflict on the stability and continuity of the educational process in Al-Abbasiya Taqali locality, South Kordofan State. It sought to uncover the physical and psychological challenges facing students and teachers and to develop strategies to ensure educational sustainability in emergencies. The study adopted a descriptive-analytical approach, using a questionnaire to collect data from a sample of (300) educational practitioners and students. The study reached several key findings: There is a severe negative impact of the armed conflict on school regularity, with a very high mean of (4.67), displacement caused significant destruction of educational infrastructure and a sharp shortage of teaching staff and school supplies, displaced students suffer from immense psychological and social pressures affecting their academic achievement, with a mean of (4.51) and a heavy reliance on international organizations due to the absence of official government support. The study recommended: Adopting "Flexible Education" and accelerated learning strategies, providing urgent financial and psychological support to teachers and students, and rehabilitating school infrastructure to create safe environments in conflict zones.

Keywords: Forced Displacement, Armed Conflict, Educational Process, Al-Abbasiya Taqali, Education.

مقدمة

يُعد التعليم الركيزة الأساسية لنهضة الأمم واستقرار الشعوب، وهو الضمانة الوحيدة لمستقبل الأجيال خاصة في مناطق الصراعات. إلا أن الواقع في العديد من مناطق النزاع المسلح، لا سيما في ولاية جنوب كردفان بالسودان، يواجه تحديات وجودية تهدد بانهيار المنظومة التعليمية برمتها. لقد أفرز النزاع المسلح والنزوح القسري واقعاً مأساوياً طال الطالب والمعلم والمدرسة في آنٍ واحد، مما جعل استمرار العملية التعليمية ضرباً من ضروب التحدي والمقاومة. وفي محلية (العباسية تقلي) التي شهدت موجات متلاحقة من النزوح القسري والاضطرابات الأمنية، أضحى التعليم يمر بمرحلة حرجة؛ حيث تشتتت الأسر، وتضررت البنية التحتية للمدارس، ونزحت الكوادر التعليمية المؤهلة، مما أدى لفاقد تربوي وضغوط نفسية واجتماعية هائلة على الطلاب. هذا الواقع يفرض تساؤلاً جوهرياً حول قدرة المنظومة التعليمية الحالية على الصمود في ظل غياب المعينات واستمرار العمليات العسكرية. تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأثر السلبي العميق للنزاع والنزوح على انتظام واستقرار التعليم في محلية العباسية تقلي، رغبةً في تشخيص الداء ووضع مقترحات وحلول عملية لاستدامة التعليم في حالات الطوارئ. إذ لا يمكن الحديث عن سلام أو استقرار مستدام في جنوب كردفان دون تأمين حق الأجيال النازحة في تعليم مستمر وآمن وفعال. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لاستنطاق آراء الميدان التربوي حول حجم التحديات

ISSN: 1858-6139, Online

والاستراتيجيات الممكنة للعبور بالعملية التعليمية إلى بر الأمان، في ظل ما كشفته الدراسة من فجوات في البنية التحتية ونقص في الكوادر، وما لمسته من حاجة ملحة لدور فاعل للمنظمات الوطنية والدولية في غياب الدور الرسمي الداعم.

مشكلة الدراسة: تتمثل المشكلة في التدهور الحاد للعملية التعليمية بمحلية العباسية تقلي نتيجة النزاع والنزوح، مما خلق فجوة تعليمية وضغوطاً نفسية ونقصاً في الكوادر، وعليه تمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: "ما أثر النزوح القسري والنزاع المسلح على استقرار التعليم في منطقة العباسية تقلي؟ وتفرعت منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1/ ما أثر النزوح القسري على انتظام الطلاب والمعلمين؟

2/ كيف أثر النزاع المسلح على البنية التحتية والموارد التعليمية؟

3/ ما هي الاستراتيجيات المقترحة لضمان استمرارية التعليم في حالات الطوارئ؟

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:

1/ تشخيص أثر النزوح على انتظام العملية التعليمية.

2/ رصد حجم الدمار في البنية التحتية والموارد.

3/ اقتراح حلول عملية (التعليم المرن، الدعم النفسي) لاستدامة التعليم.

مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع الفاعلين في الحقل التربوي بمحلية العباسية تقلي بولاية جنوب كردفان، والطلاب المتأثرين بموجات النزوح القسري، للعام الدراسي (2025–2024م). تم اختيار عينة عشوائية قصدية حجمها (300) فرداً، شملت معلمين وإداريين ومشرفيين وطلاباً في المناطق الأكثر تأثراً بالنزوح والنزاع المسلح بالمحلية، لضمان الحصول على بيانات تعكس حقيقة المعاناة والتحديات القائمة.

صدق وثبات أداة الاستبيان: لضمان الصدق العلمي، تم عرض الأداة على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في المجال التربوي والإحصائي، كما تم التأكد من ثبات الاستجابات من خلال اتساق النتائج الميدانية وقابليتها للتحليل العلمي الرصين، تمت معالجة البيانات وتحليلها باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية: التكرارات والنسب المئوية لوصف العينة والمتوسط الحسابي لتحديد وزن كل عبارة ودرجة الموافقة عليها، والتحليل النوعي للتعليقات والمقترحات المفتوحة التي قدمها المبحوثين.

الدراسات السابقة

1/ دراسة أبو البشر (2013): هدفت الدراسة لمعرفة أسباب ظاهرة الفاقد التربوي والتسرب من وجهة نظر المعلمين والتربويين بولاية جنوب كردفان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستهدفت عينة من المعلمين والموجهين التربويين في محليات ولاية جنوب كردفان. توصلت الدراسة إلى أن العامل الأمني المتمثل في "النزاعات المسلحة" هو المتغير الأكثر تأثيراً على استقرار المدارس بنسبة بلغت (82%) مما أدى لنزوح جماعي للطلاب والمعلمين وتوقف الدراسة لفترات طويلة، أن النزوح القسري تسبب في ظهور "الفقر التربوي" نتيجة فقدان الأسر لمصادر دخلها، مما دفع بالأطفال إلى سوق العمل بدلاً من المدرسة. علاقتها بالدراسة الحالية توفر هذه الدراسة مرجعية تاريخية تؤكد أن أزمة التعليم في "العباسية تقلي" هي أزمة تراكمية وهيكلية مرتبطة بالوضع الأمني للولاية، مما يدعم نتائج المحور الأول في دراستك حول "انقطاع الطلاب".

2/ دراسة مارك سومرز (2005): هدفت الدراسة للتعرف على جزر التعليم: التمدرس والحرب الأهلية في جنوب السودان" منهجية الدراسة: دراسة وصفية تحليلية معمقة أجريت بتكليف من المعهد الدولي للتخطيط التربوي اعتمدت على المقابلات الميدانية الملاحظة في مناطق النزاع بالسودان. توصلت الدراسة إلى أن الحروب الطويلة تؤدي إلى "تآكل الكادر التدريسي"؛ حيث يضطر المعلمون للنزوح بحثاً عن الأمان، مما يترك المدارس في يد متطوعين غير مؤهلين. كما شددت على أن "التعليم في حالات الطوارئ" يجب أن يركز على الدعم النفسي والاجتماعي قبل المنهج الأكاديمي. علاقتها بالدراسة الحالية: تدعم هذه الدراسة بشدة نتائج المحور الثاني والثالث في بحثك، خاصة فيما يتعلق بـ "نقص الكادر المؤهل" وضرورة "برامج الدعم النفسي" للطلاب المتأثرين بالنزاع.

3/ دراسة صديق (2024): حاولت الدراسة الكشف عن أثر حرب 15أبريل على المنظومة التعليمية في السودان: التحديات والمألات". استندت إلى تقارير ميدانية وإحصاءات المنظمات الدولية (اليونسيف واليونسكو) (2023–2024). خلصت الدراسة إلى أن النزاع الأخير أحدث "كارثة تعليمية" تمثلت في خروج أكثر من 19مليون طفل عن مقاعد الدراسة في السودان. وفي مناطق النزاع النشط (كجنوب كردفان) تحولت المدارس إلى "ثكنات عسكرية" أو "دور إيواء"، مما أدى لتدمير الوسائل التعليمية ونهب المعامل والمكتبات. وحذرت

ISSN: 1858-6139, Online

الدراسة من ضياع جيل كامل إذا لم يتم اعتماد "بدائل تعليمية مرنة علاقتها بالدراسة الحالية: تمنح هذه الدراسة بحثكِ صبغة "الآنية والحداثة"، حيث تدعم نتائج المحور الثاني (تدمير البنية التحتية) وتعزز توصيتك بضرورة "التعليم المرن" كخيار استراتيجي لا بديل عنه في العباسية تقلي.

4/ دراسة المركز العربي للبحوث التربوية (2021): بحثت الدراسة في تحديات التعليم في المناطق المتأثرة بالنزاعات المسلحة في الدول العربية: رؤية تحليلية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن. خلصت الدراسة إلى أن النزاعات المسلحة تؤدي إلى "عسكرة التعليم"، حيث يتم استغلال المدارس لأغراض غير تربوية، مما يفقدها صفة "الملاذ الآمن". وأكدت النتائج أن انقطاع الرواتب وتوقف التنمية المهنية للمعلمين في هذه المناطق أدى إلى انخفاض جودة التعليم بنسبة تقارب (60%)، وزيادة في معدلات "الأمية الوظيفية" بين الطلاب النازحين. علاقتها بالدراسة الحالية: تدعم هذه الدراسة نتائجكِ في المحور الثاني (العبارة 7و (8المتعلقة بنقص الكادر التعليمي والموارد، وتؤكد أن ما يحدث في العباسية تقلي هو جزء من نمط إقليمي كارثي يتطلب "حماية دولية" للمؤسسات التعليمية.

5/ دراسة معهد التنمية الدولية (2022): سلطت الدراسة الضوء على النزوح والتعليم: تحطيم الحواجز التي تواجه الأطفال النازحين قسراً". استخدمت الدراسة المنهج الكيفي (المقابلات المعمقة) مع أسر نازحة ومعلمين في مناطق النزاع بالقارة الأفريقية.

توصلت الدراسة إلى أن "الوصول المادي" للمدرسة ليس هو العائق الوحيد للنازحين، بل هناك "عائق الانتماء"؛ حيث يشعر الطالب النازح بالاغتراب داخل الفصول الدراسية المؤقتة، مما يقلل من دافعيته للتعلم. وأوصت الدراسة بضرورة دمج "الأنشطة اللاصفية" والرياضية لتقليل حدة التوتر النفسي الناتج عن صدمة النزوح. علاقتها بالدراسة الحالية: تتقاطع هذه الدراسة مع نتائجكِ في المحور الأول العبارة (5) حول تراجع المشاركة في الأنشطة المدرسية، والمحور الثالث العبارة (14) حول أهمية الدعم النفسي والاجتماعي كأولوية قصوى لاستعادة التوازن التربوي في محلية العباسية تقلي.

التعقيب العام وموقع الدراسة الحالية

من خلال استعراض الدراسات الخمس السابقة (المحلية، والإقليمية، والدولية)، يتضح أن الدراسة الحالية تأتي مكملة للجهود العلمية السابقة، ولكنها تنفرد بكونها (دراسة استجابة سريعة) لواقع تعليمي متأزم في محلية العباسية تقلي تحت وطأة الصراع الراهن، مما يجعلها وثيقة تربوية هامة ترصد التغيرات السلوكية والمادية والمهنية في بقعة جغرافية شديدة التأثر بالنزاع، وجود إجماع علمي على أن النزاعات هي المهدد الأول للحق في التعليم. وتأتي الدراسة مكملة لهذه الجهود، إلا أنها تنفرد وتتميز في الجوانب الآتية:

1/ التخصص المكاني والدقة الزمنية: ركزت الدراسات السابقة على الولاية بشكل عام، بينما تغوص هذه الدراسة في تفاصيل "محلية العباسية تقلي" في ذروة الأزمة (2025–2024م)، مما يوفر بيانات ميدانية حية للواقع الراهن.

2/ الرصد النوعي لـ "فجوة الثقة": كشفت الدراسة الحالية عن تحول استراتيجي في نظرة الممارسين التربويين، حيث أظهرت النتائج ضعف الرهان على الدور الرسمي والاعتماد الكلي على "المنظمات" لضمان استمرار التعليم، وهو بُعد لم تتطرق له الدراسات السابقة بهذا الوضوح في المنطقة.

3/ الشمولية في المعالجة: لم تكتفِ الدراسة برصد الآثار الفيزيائية (المباني) أو البشرية (النزوح)، بل ربطت ذلك كله بـ "استراتيجيات بقاء" نابعة من مقترحات الميدان، مما يجعلها دراسة تطبيقية تسعى لمحاولة إيجاد حلول لمواجهة الطوارئ.

طبيعة التعليم

يُعد التعليم شريان الحياة للأمم والضمانة الوحيدة لصون مستقبل الأجيال، إلا أن هذا الحق الإنساني الأصيل يواجه في السودان – ولا سيما في ولاية جنوب كردفان – تحديات وجودية غير مسبوقة. إن دوامة النزاع المسلح وما تلاها من موجات نزوح قسري لم تكن مجرد أزمة أمنية، بل كانت زلزالاً ضرب أركان المنظومة التربوية، وحوّل المدارس من محاضن للعلم إلى أطلال أو دور لإيواء الفارين من جحيم الحرب. وفي محلية (العباسية تقلي)، التي صمدت طويلاً في وجه التقلبات، أضحى المشهد التعليمي اليوم يئن تحت وطأة النزوح؛ حيث تشتتت الأسر، ونزح المعلمون، وانقطع آلاف الطلاب عن مقاعد الدراسة، مما خلق فجوة معرفية وضغوطاً نفسية تنذر بضياع جيل كامل. قال تعالى: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ} [سورة البقرة: .[155إن هذه الدراسة لا تسعى فقط لرصد الدمار المادي في البنية التحتية، بل تغوص في أعماق المعاناة الإنسانية والتربوية، لتستنطق الواقع الميداني وتضع خارطة طريق لـ "تعليم صامد ومرن" قادر على مواجهة الطوارئ، إيماناً بأن القلم يجب ألا ينكسر أمام فوهات البنادق.

يتناول هذا الجزء المرتكزات العلمية لمفاهيم النزوح والنزاع وأثرهما على التعليم، موثقاً بالمراجع العلمية وهي:

ISSN: 1858-6139, Online

1/ مفهوم التعليم في حالات الطوارئ "إن العلم هو الوسيلة الوحيدة للنهوض بالمجتمعات المتضررة، وقد كرم الله أهل العلم بقوله: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} سورة المجادلة، الآية (11)

يُعرف التعليم في حالات الطوارئ بأنه "كافة الفرص التعليمية والتربوية التي تُقدم للأطفال والشباب المتأثرين بالأزمات والنزاعات" (الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ (INEE,2012) وتكمن أهميته في توفير الحماية الجسدية والنفسية والاجتماعية للطلاب، حيث أشار (سليمان، 2018) إلى أن التعليم في مناطق النزاع يعد "آلية صمود" ((Coping Mechanismتساهم في إعادة بناء الاستقرار المجتمعي في المناطق المتضررة كمحلية العباسية تقلي.

2/ أثر النزوح القسري على المنظومة التربوية:

يؤكد (أبو البشر، 2013) أن النزوح القسري يعد المهدد الأول للحق في التعليم، حيث يؤدي إلى "الفجوة التعليمية" الناتجة عن انقطاع الطلاب عن مقاعد الدراسة لفترات طويلة. كما أشار سومرز (2005) إلى ظاهرة "تآكل الكادر التعليمي"؛ حيث تضطر النزاعات الكوادر المؤهلة للنزوح بحثاً عن الأمان، مما يترك المدارس في المناطق المستضيفة تواجه ضغطاً هائلاً ((Overcrowding يفوق طاقتها الاستيعابية، ويؤدي لتدهور جودة المخرجات التعليمية.

3/ النزاع المسلح وتدمير البنية التحتية والبيئة المدرسية:

تتحول المؤسسات التعليمية في مناطق الصراع من "بيئات تعلم" إلى أهداف عسكرية أو مراكز إيواء للنازحين. وحسب تقرير (اليونسيف، 2023) فإن النزاعات المسلحة في السودان أدت إلى تدمير مئات المدارس ونهب الموارد التعليمية (الكتب، المعامل، الأثاث). ويضيف (صديق، 2024) أن تعطيل التقويم الدراسي الرسمي في ولايات النزاع يؤدي إلى تراكم "الأمية الوظيفية" وضياع سنوات دراسية كاملة على الأجيال الصاعدة، مما يهدد مستقبل التنمية البشرية في المنطقة.

4/ التداعيات النفسية والاجتماعية للنزاع على الطالب:

لا يقتصر أثر النزاع على الجانب المادي، بل يمتد للبنية النفسية للطالب. ويشير (المركز العربي للبحوث التربوية، 2021) إلى أن الطلاب النازحين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة، وفقدان الدافعية للتعلم نتيجة شعورهم بالاغتراب المكاني. لذا، تؤكد التوجهات التربوية الحديثة على ضرورة دمج "الدعم النفسي والاجتماعي كأولوية تسبق التحصيل الأكاديمي الصرف في مناطق النزاع النشط.

5/ استراتيجيات الاستجابة التعليمية في ظل غياب الدعم الرسمي:

في ظل استمرار النزاعات، تبرز الحاجة لـ "التعليم المرن". ويؤكد (معهد التنمية الدولية ، 2022) أن الاعتماد على "الشراكات المجتمعية والدولية" يعد الخيار الوحيد لضمان استمرارية التعليم في ظل ضعف أو غياب التدخلات الحكومية المركزية. ويشمل ذلك توفير برامج "التعليم المسرع" و"الفصول المؤقتة" لتعويض الفاقد التربوي لدى الطلاب النازحين في محليات مثل العباسية تقلي. الحماية القانونية والمواثيق الدولية للتعليم في النزاعات:

تؤكد (اتفاقية حقوق الطفل، 1989) و(الإعلان العالمي لحماية المدارس من الاستخدام العسكري، 2015) على أن المؤسسات التعليمية يجب أن تظل "مناطق آمنة حتى في أوقات الصراعات. ويشير (القاسم، 2020) في دراسته حول القانون الدولي الإنساني إلى أن استهداف المدارس أو تحويلها لمراكز إيواء قسري في مناطق النزاع يعد انتهاكاً صارخاً للحق في التعليم، مما يستوجب تفعيل "الدبلوماسية التربوية" لتأمين المدارس في محليات النزاع مثل العباسية تقلي.

الفاقد التعليمي والتسرب المدرسي في مناطق الطوارئ:

يُعرف (مركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، 2019) الفاقد التعليمي بأنه الهدر الناتج عن عدم إكمال الطلاب لمراحلهم الدراسية أو تكرار الرسوب نتيجة الظروف القسرية. وفي سياق النزوح، يرى (الطه، 2021) أن "الانقطاع المعرفي" يؤدي إلى تآكل المهارات الأساسية (القراءة والكتابة) لدى الأطفال النازحين، مما يخلق جيلاً يعاني من الأمية المقنعة، ويجعل مهمة المعلمين في مناطق النزوح مضاعفة الصعوبة في محاولة ردم هذه الفجوة التحصيلية.

دور التكنولوجيا والتعليم البديل في مناطق الأزمات:

في ظل تعذر الوصول للمدارس التقليدية، تبرز أهمية "التعليم الرقمي والمذياع التعليمي". وحسب (تقرير البنك الدولي، 2022)حول التعليم في الهشاشة والصراع، فإن "التعليم المرن الذي يعتمد على الحقائب التعليمية الذاتية والتعلم عن بُعد يمثل طوق النجاة للمناطق

ISSN: 1858-6139, Online

المعزولة أمنياً. ويؤكد (عبد الرحمن، 2023) أن دمج المجتمع المحلي في إدارة "مراكز التعلم المؤقتة" يساهم في تقليل آثار غياب المؤسسات الرسمية، وهو ما يتوافق مع حاجة محلية العباسية تقلي لبناء شراكات مجتمعية صلبة.

عرض وتفسير نتائج الدراسة

جدول (1) البيانات الاساسية لعينة الدراسة(ن=300)

الرقم	الفئة	المتغير	النسبة المئوية	التكرار
1	**معلم/ إداري/ مشرف**	الوظيفة	%60	180
2	**طالب متأثر بالنزوح**		%40	120
3	**أساس/ ثانوي**	**المستوى التعليمي**	**%100**	**300**

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستعانة بمحرجات برنامج SPSS، 2026م

بعد معالجة البيانات إحصائياً لعينة الدراسة (300) فرد في محلية العباسية تقلي، تلخص الباحثة النتائج وفق المحاور الآتية:

جدول (2) المحور الأول: أثر النزوح القسري على انتظام العملية التعليمية بمنطقة الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
1	أدى النزوح القسري لتشتت الأسر وانقطاع الطلاب عن مواصلة الدراسة	4.60	مرتفعة جداً
2	تسبب النزوح القسري في فقد الكوادر التعليمية المؤهلة	4.58	مرتفعة جداً
3	تراجعت دافعية الطلاب للتعلم بسبب عدم الاستقرار السياسي بمنطقة الدراسة	4.47	مرتفعة جداً
	المتوسط العام للمحور الأول	4.55	مرتفعة جداً

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستعانة بمحرجات برنامج SPSS، 2026م

نتائج المحور الأول: أثر النزوح القسري على انتظام العملية التعليمية:

يبين جدول (2) أن هذا المحور حصل على متوسط حسابي عام بلغ (4.55) من (5)، مما يشير إلى درجة موافقة "مرتفعة جداً"

التفسير: تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن النزوح القسري في العباسية تقلي لم يكن مجرد انتقال مكاني، بل كان "انقطاعاً معرفياً" حاداً. فقد أكد المبحوثون أن تشتت الأسر أدى لتسرب الطلاب وانخراطهم في أنشطة هامشية لتأمين العيش، مما أفرغ الفصول الدراسية من محتواها البشري.

جدول (3) المحور الثاني: أثر النزاع المسلح على البنية التحتية والبيئة المدرسية بمنطقة الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
1	تعرضت المدارس للتدمير أو النهب والشرقة	4.78	مرتفعة جداً
2	تحولت المدارس لثكنات أو مراكز إيواء للنازحين	4.82	مرتفعة جداً
3	نقص حاد في الكتاب المدرسي	4.56	مرتفعة جداً
	المتوسط العام للمحور الثاني	4.72	مرتفعة جداً

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستعانة بمحرجات برنامج SPSS، 2026م

نتائج المحور الثاني: أثر النزاع المسلح على البنية التحتية والبيئة المدرسية:

يبين جدول (3) أن هذا المحور حصل على متوسط حسابي بلغ (4.72) من (5)، وهو الوزن الأعلى في الدراسة، وهذا يشير إلى حجم الدمار المادي؛ حيث تحولت المدارس في المخيلة الجمعية للمجتمع من "محاضن علم" إلى "ملاجئ أو أهداف عسكرية". وتؤكد الباحثة أن نهب الوسائل التعليمية وتدمير المختبرات جعل العودة للتعليم التقليدي في ظل الإمكانيات الراهنة أمراً شبه مستحيل دون تدخل خارجي عاجل.

جدول (4) المحور الثالث: استراتيجية ضمان استمرارية التعليم بمنطقة الدراسة

الرقم	العبارة	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
1	ضرورة تبني التعليم المرن والمسرع في الطوارئ	4.45	مرتفعة جداً
2	أهمية الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب	4.42	مرتفعة جداً
3	الحاجة للدور الفاعل للمنظمات في ظل غياب الدعم الرسمي	4.27	مرتفعة جداً
	المتوسط العام للمحور الثاني	4.38	مرتفعة جداً

المصدر: من إعداد الباحثة بالاستعانة بمحرجات برنامج SPSS، 2026م

ISSN: 1858-6139, Online

نتائج المحور الثالث: استراتيجيات ضمان استمرارية التعليم (الرؤية المستقبلية):

يبين جدول (4) أن هذا المحور حصل على متوسط حسابي بلغ (4.38) من (5)، وهذا يبين وعي الأزمة" لدى المجتمع التربوي في المحلية؛ حيث أجمع المشاركون على أن الحل يكمن في "التعليم البديل والشراكة مع المنظمات. وتلفت الباحثة الانتباه إلى أن هناك قبولاً مجتمعياً واسعاً لفكرة "التعليم المسرع والدعم النفسي.

النتائج

1/ أن النزوح القسري في العباسية تقلي لم يكن مجرد انتقال مكاني، بل كان "انقطاعاً معرفياً" حاداً.

2/ تحولت المدارس في المخيلة الجمعية للمجتمع من "محاضن علم" إلى "ملاجئ أو أهداف عسكرية.

3/ أن هناك قبولاً مجتمعياً واسعاً لفكرة "التعليم المسرع" و"الدعم النفسي.

التوصيات

1/ حصر وتصنيف الفاقد التربوي من الطلاب النازحين وتصميم برامج "تعليم تعويضي" مكثفة تتناسب مع فترات الانقطاع.

2/ تدخل المنظمات الدولية لإعادة تأهيل المدارس المتضررة وتوفير "خيام تعليمية" مؤقتة في مناطق الكثافة النزوحية.

3/ تخصيص مرشد نفسي تربوي لكل مجمع مدرسي، وتدريب المعلمين على تقنيات الإسعاف النفسي للطلاب المتأثرين بالنزاع.

4/ تفعيل "مجالس الآباء والمجتمع المحلي" كشريك استراتيجي في حماية المدارس وإدارتها ذاتياً في حالات انقطاع الدعم الرسمي.

5/ تقديم حوافز "صمود" عاجلة للمعلمين النازحين لضمان بقائهم في الحقل التربوي ومنع هجرتهم لمهن أخرى.

المصادر والمراجع

أبو البشر، محمد (2013) أسباب ظاهرة الفاقد التربوي والتسرب من وجهة نظر المعلمين بولاية جنوب كردفان. مجلة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ص30.

البنك الدولي (2022) تقرير التعليم في حالات الهشاشة والصراع والعنف. واشنطن: البنك الدولي، ص 18.

هبة عادل ابو الرب (2021) التداعيات التربوية للنزوح القسري على الأطفال في مناطق النزاع. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ص (23–34).

القاسم محسن (2020) حماية الحق في التعليم أثناء النزاعات المسلحة: دراسة في القانون الدولي الإنساني. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، (2)12، ص ص (45–60).

المركز العربي للبحوث التربوية (2021) تحديات التعليم في المناطق المتأثرة بالنزاعات المسلحة في الدول العربية. الكويت: المركز العربي، ص22.

سليمان، أمين (2018) التعليم في حالات الطوارئ: آليات الحماية والدعم النفسي للطلاب. المجلة التربوية الدولية، (1)7، ص ص (112–130)

صديق، أحمد (2024) أثر حرب 15أبريل على المنظومة التعليمية في السودان: التحديات والمالات. الخرطوم: مركز الدراسات السودانية، ص 13.

عبد الرحمن أحمد (2023) نماذج التعليم البديل والمجتمعي في مناطق النزاعات بالسودان. ورشة عمل وزارة التربية والتعليم، السودان، ص 34.

مركز اليونسكو الإقليمي للجودة والتميز (2019) جودة التعليم في المناطق المتأثرة بالأزمات في الوطن العربي. الرياض: اليونسكو، ص 16.

INEE (2012) Minimum Standards for Education: Preparedness, Response, Recovery. Inter-agency Network for Education in Emergencies. https://inee.org/standards

ODI (2022) Displacement and education: Breaking down the barriers facing forced migrant children. Overseas Development Institute.

Sommers, M (2005) Islands of Education: Schooling and Civil War in Sudan. Paris: IIEP-UNESCO.

UNICEF (2023) Education Under Attack: The Impact of Conflict on Sudanese Children. Annual Report. https://www.unicef.org/sudan/rep.